الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير : عبد الكريم بن

8 صفحات

السنة الاولى

العدد الرابع

ثمن العدد 0،30 درهم

1 ذي القعدة 1381 ○ ○ ○ موافق 6 ابريل 1962

أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

الثورة الجزائرية تضع حدا لآخر امبراطورية استعمارية في التاريخ

الثورة التي دكت اركان امبراطورية شامخة لا يصعب عليها القضاء على فلول الاستعمار

شاءت الاقدار ان تتساقط الدول الافريقية في شرك الاستعمار، فتبتلعها الامبراطوريات الجشعة التي لا تعرف الا الاستغلال والاحتكار، وهكذا قامت الامبراطورية الفرنسية على انقاض حرية المغرب العربي حقبة من الدهر، ذقنا خلالها العذاب بجميع اشكاله وصوره وألوانه، وتحملنا وزر تفريطنا في حريتنا واستقلالنا وعبثنا بعزتنا وكرامتنا.

وهذا هو المصير المفزع لكل امة تهاونت في الحفاظ على الاستقلال، واهملت واجبات الدفاع عن الكرامة، وكفرت بنعم الحرية، وانطلقت تجري وراء المنافع الشخصية، واعطت الفرصة لتحقيق اطماع المستغلين والوصوليين من ابنائها.

وشاء الله بعد ذلك ان ينقذنا من هذه المحنة، وان يعد لنا اسباب الخلاص من الهوة السحيقة التي تردينا فيها، فبعث فينا رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فانتصبوا للدفاع عن اوطانهم وباعوا نفوسهم في سبيل الله، وجاءت الحرب العالمية الثانية، فتبدلت مفاهيم الشعوب، وعمت الدنيا كلها موجة جديدة من الحرية، وتضاربت مصالح الدول الاستعمارية، فاستغل المخلصون فينا هذا التحول في السياسة العالمية، وراحوا يعملون على تكييف هذه الاتجاهات التحررية الجديدة لصالح قضايا الدول المغلوبة على امرها، فانقلبت الاوضاع وتغيرت خريطة الدنيا تبعا لذلك.

البقية على الصفحة 3

الفضيلة وسط بين متطرفين

للاستاذ التهامي الوزاني

قال الله سبحانه وهو اصدق القائلين واصفا للعباد الذين يستحقون ان يوصفوا بانهم عباد الرحمن بان يتمتعوا باضافة التشريف كما تتمتع بها الجنة حين يقال انها دار الله، قال ذلك في جملة اوصاف مترابطة لا يكفي فيها للاحراز على شرف الاضافة وجود وصف دون بقية الاوصاف، عطفا على ما قبله: «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» اذ للاسراف آفاته واخطاره، وفيه اضاعة لحق من حقوق الله بطريق الالتزام، حيث انه ما ربي اسراف الا كان الى جنبه حق ضائع، كما ان للتقتير آفاته المباشرة، اذ فيه اضاعة للحق اضاعة سافرة لا تحتاج الى تأويل، ولهذا فان الرذيلتين متفاوتتان في القبح، فاضاعة حق عن طريق الالتزام اخف من اضاعة حق عيانا ومباشرة، والمسرف يمكن ان يقال بانه وقى شح نفسه وقاية عرجاء ناقصة، اما التقتير فهو البخل، والمقتر هو البخيل البعيد من الله، البعيد من الناس، البعيد من الجنة، القريب من الشيطان، القريب من النار. اما الفضيلة فهي الكرم وانفاق الكسب الحلال في اطيب واولى وجوه الانفاق، والاهتداء الى صرفه فيما هو آكد، فاذا كان بهذه المثابة فانه فضيلة حتى ولو استغرقت المال كله استغراقا لا يتسبب عنه ضرر بترك العيال للجوع والعراء، فقد جاد ابو بكر الصديق رضي الله عنه بماله كله، فلما قيل له ما تركت لعيالك؟ قال: الله ورسوله، قال ذلك وهو موقن بالعدالة الاسلامية ان لا يترك المسلمون اسرته بدون نفقة.

وكثير من الصفات لا يصح ان توصف بانها رذيلة او فضيلة الا بعد استيعاب ما تطلق عليه، وتحكيم نتائجها وما يترتب عليها من خير او شر كلا او بعضا، ولكن اكثر الناس لا يرغبون في ان يتئدوا ويمشوا بالبطء الذي يستطيعون به من الوقوف عند كل ربوة ووهدة، وسوي ومنعرج، بل يكفيهم ان يقع بصرهم على شيء ما فيصدرون عليه حكما صارما يتلقاه فريق عن فريق، ويتولى أعمى قيادة أعمى، ومن الناس من يزنون الاشياء بموازينها، وبما انهم اقلية لا تقدر على اثارة الضجة، فان صيحتها تكون صيحة في واد، ومن الخير كل الخير وجود الطرفين المتطرفين، فلولاهما لما كانت الواسطة، فانما عرفنا فضل النسيم العليل بسبب ما لقيناه من القيظ وشدة الحر من جانب، ومما قاسيناه من عنف الزوابع وهوج الرياح، والصورة المعقولة

(البقية على ص. 7)

رابطة علماء الاسلام

تهنيء جلالة الملك والزعماء الجزائريين

بعث الوكيل العام لرابطة علماء المغرب الاستاذ ادريس الكتاني، بعدة برقيات لجلالة الملك المعظم الحسن الثاني اعزه الله ولسعادة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وللزعيم ابن بلة بمناسبة التوقيع على وثيقة ايقاف النار بالجزائر.

وفيما يلي نص البرقيات المشار إليها:

جلالة الملك المعظم الحسن الثاني
قصر دار السلام ـ الرباط

في الوقت الذي يحتفل فيه المغرب بانتصار الثورة الجزائرية وعودة الابطال الخمسة، يسعد رابطة علماء المغرب ان تقدم لجلالتكم اخلص تهانيها بهذه المناسبة السعيدة، وان تقف بخشوع أمام ذكرى جهادكم وجهاد والدكم العظيم في سبيل تحرير المغرب وعودتكم لارض الوطن مظفرين.

عاشت وحدة المغرب العربي في ظل جلالتكم.

ادريس الكتاني الوكيل العام لرابطة علماء المغرب

معالي الرئيس بن يوسف بن خدة
القصر الملكي ـ الرباط

في هذا اليوم السعيد الذي يحتفل فيه المغرب بانتصار الثورة الجزائرية، وعودة الابطال الخمسة الى ارض الوطن مظفرين، يسعد رابطة علماء المغرب ان تقدم لاخوتكم وللشعب الجزائري الشقيق اخلص تهانيها وتمنياتها، عاشت الجزائر المسلمة حرة مستقلة، وعاشت وحدة المغرب العربي.

ادريس الكتاني الوكيل العام لرابطة علماء المغرب

المجاهد الكبير السيد احمد بن بلة
قصر دار السلام ـ الرباط

في الوقت الذي تعودون فيه بصحبة رفقائكم في الجهاد لارض وطنكم مظفرين، وفي الوقت الذي يحتفل فيه المغرب العربي بانتصار الثورة الاسلامية في الجزائر بفضل ايمانكم وايمان شعبكم المجاهد الصبور، يسعد رابطة علماء المغرب ان تقدم لاخوتكم ولشعبكم الشقيق احر تهانيها وتمنياتها، عاشت الجزائر المسلمة حرة مستقلة، وعاشت وحدة المغرب العربي.

ادريس الكتاني الوكيل العام لرابطة علماء المغرب

نكبة فلسطين كانت درسا قاسيا

فحذار ايها الجزائريون

انه ليوم تاريخي خالد حقق فيه الشعب العربي الجزائري البطل اكبر نصر له على الظلم والاستعمار وعلى اكبر دولة استعمارية تسندها القوى الاستعمارية والاحلاف العسكرية، وقد حققه بقيادة رجاله المخلصين وايمانه الراسخ، وبمساعدة الابطال المغاور ودمائهم، فضرب اكبر مثل واشرفه للشعوب المكافحة المناضلة، وانتزع اعجاب شعوب العالم الحرة وتأييدها.

في هذه الايام التاريخية الخالدة نقف في انحناء واجلال وخشوع أمام ارواح الشهداء الابرار التي تسبح في سماء امتنا العظيمة، وأمام آلاف من الجنود المناضلين البواسل الذين سطروا هذا النصر بجهادهم وقوة عزيمتهم وايمانهم العظيم بمجد الوطن ورفعته.

ان الشعب العربي الفلسطيني الذي حمل السلاح وكافح وضحى ولا زال يقدم الشهداء ودمائهم زكية على تراب الوطن المقدس، ولا زال في المعركة بكل قوته وامكانياته، ليقدر ويحيي بكل احترام واكبار هذا اليوم، يوم النصر الكبير، يوم النصر العظيم. فانتصار الشعب العربي في الجزائر انتصار للشعب العربي في فلسطين اذ عدونا المشترك هو الاستعمار.

وانه ليوم عظيم وخالد في تاريخ امتنا العربية، ويوم ترقب وحذر شديدين، وان فرحة النصر التي تملأ قلوبنا لن تنسينا غدر العدو وغدر الاستعمار وجرائمه وخياناته ودسائسه، وأن هزيمته أمام الشعب البطل ستحوله الى استعمال وسائل الدس والتفرقة، واشاعة الشائعات، والتشكيك، وشراء النفوس.

ولكن الشعب البطل الذي ضحى بآلاف وحمل السلاح وحارب ببسالة اكثر من سبعة أعوام ونصف لن يخدع ولن ينجح العدو في قهره.

فسيبقى أشد تماسكا والتفافا حول زعمائه المخلصين الاوفياء وحول حكومته المؤقتة، وسيبقى في مواقعه شاهرا السلاح ويده على الزناد. ولقد ادركت وأمنت الشعوب أن الاستعمار لا شرف له، وان العهد التي قرئت على العرب في فلسطين والتي كانت اكبر خيانة واكبر طعنة في جسم الامة العربية. لا زلنا نعيها بعقولنا ولا زالت مجسمة أمام اعيننا يوم كانت فرحة الاستعمار ليتقوى فيها بالسلاح والدبابات والرجال ليقهر فيها الامة العربية، ويفرض فيها الهدنة الدائمة، ويشرد شعبا عربيا ليحل محله شذاذ الافاق لتكوين اكبر واضخم قاعدة استعمارية في الوطن العربي.

ولكن ثقتنا التي لا حد لها في الحكومة المؤقتة بانها قد وضعت كل الاحتمالات للخيانة والغدر في اعتبارها لا يمنع من أن نذكر اخوتنا في الكفاح والنضال بما حدث في هدنة فلسطين الشهيدة، على اننا نومن بان كلا منهم سيبقى في مواقعه ومراكزه وحصونه أشد قوة واكثر حذرا وتيقظا، حتى لا يؤخذ على غرة، اذ القضاء على جيش التحرير وعلى روح الكفاح والنضال ما زال هو هدف الاستعمار وأمله، وما على اخواننا الجزائريين في المدن والقرى الا ان يكونوا طلائع متفتحة العيون والاذان ليحولوا دون أن تتحول قوات الجيش الفرنسي في الجزائر الى عصابات مجرمة تتسلل في جنح الظلام وتعود الى معسكراتها بعد ان تكون قد ارتكبت ابشع الجرائم وأحقرها، ناسبة ذلك الى المنظمات السرية.

ان العصابات التي تسمى بمنظمة الجيش الفرنسي ما هي الا العصابات الاستعمارية الصهيونية، عصابات شتيرن وتسفاي لئومي والارغون التي اقامها وانشأها الاستعمار في ارض فلسطين وتحت سمعه وبصره وأمدها بالسلاح والعتاد من معسكرات جيوشه النظامية ودربها على ايدي جيشه والتي كان يتظاهر أمام العالم بمحاربتها والتي أصبحت فيما بعد تسمى بجيش اسرائيل! ولكنها اليوم تحمل اسم منظمة الجيش الفرنسي في الجزائر، فالاستعمار يتخذ من الاشكال والاسماء ما يناسب اغراضه ويحقق اهدافه ولكنه هو الاستعمار عدو الشعوب.

اذا فالعصابات الارهابية في الجزائر ما هي الا وحدات نظامية من الجيش تتسلل في جنح الظلام وبأسماء عصابات بالاشتراك مع الصهيونية العالمية والغلاة والرأسماليين الاستعماريين ظنا منها أنها ستحقق ما فشل في تحقيقه الجيش الفرنسي في حربه الاجرامية.

ان الدرس الذي تعلمناه في فلسطين سيبقى ماثلا في اذهاننا واذهان الشعب العربي الجزائري، ولن يسمح للاستعمار أن يعيد ويحقق ما حققه في فلسطين.

ان هذه الفترة الدقيقة الحساسة الحرجة تحتاج الى مواصلة الكفاح والعمل بالعرق والجهد وبمواصلة الليل بالنهار، وتحتاج الى مضاعفة الجهود للحفاظ على المكاسب التي حققها الشعب الجزائري البطل بدماء ابنائه ودموعه.

اننا نتوقع أن يساهم الموظفون والاداريون والاخصائيون والخبراء والعمال من المعمرين بأعمال التخريب وحرق الوثائق وطمس معالم الحضارة وتخريب المصانع والمرافق العامة، لكن يجد الشعب الجزائري نفسه في حالة من الفوضى والعجز، وان عملهم هذا سيكون في نطاق مجهودات تلك المنظمات الفاشلة عند ما تيأس من معركتها.

ان هذه الاحتمالات تستدعي اليقظة وان يقيم كل مواطن جزائري من نفسه حارسا وحاسبا لممتلكات الشعب.

كما ان الحيطة والحذر تتطلبان منه أن لا يهادن الاستعمار ولا أن يأمن جانبه، وان الجهود والعمل والكفاح في تثبيت الاستقلال اشد وأقوى من الكفاح لنيل الاستقلال، ولا يجب أن تأخذنا نشوة النصر، بل يجب ان نجعل الفرحة في قلوبنا وصدورنا والسلاح في يميننا.

واننا لنعبر عن تهانينا ونقدم تحية فلسطين، تحية المناضلين، تحية المكافحين، تحية الثوار، تحية الفدائيين، تحية من الجزء العربي الباقي من فلسطين، تحية قطاع غزة..

(مواطن فلسطيني)

الدين والاخلاق

الاستاذ محمد الحلو

أفاض كثير من روادالاصلاح في بيان النقص في التعليم المدرسي ببلادنا من الناحية الخلقية، وأبانوا مبلغ الانحطاط في المستوى التهذيبي الذي هو نتيجة لازمة لاغفال الدين، وعدم العناية بتعليمه عناية تحول دون ذلك التدهور الخلقي، وتكفل تقويم النفوس حتى تتكامل أسباب سعادة الامة وتتحد بواعث تقدمها.

ولمن يريد لمس هذا الاغفال، أن يطلع على منهج الاخلاق لتلامذة مدارسنا فيلاحظ أن واضعيه قد جانبوا الدين في كل ما وضعوا، وتجاهلوا آثاره البينة في تكوين الاخلاق الفاضلة. ولم يجعلوا من أهم عوامل التخلق، التكوين الخلقي.

إنه لزام علينا إزاء هذا: أن نفيد ناشئتنا الى أن للدين أبين الاثر في تكوين الاخلاق الفاضلة وأن عوامل التكوين التي عنى بها واضعو المنهج لا تؤتي ثمارها إلا إذا غرست في تربته، وسقيت من ماء آدابه، ونميت وفق تعاليمه: وإلا كانت بواعث شقاء المجتمع، حوائل دون سعادته، كما يجب أن نكشف لهم عن رذاذ من وابل آثاره في تقويم النفوس، وفي المعاملة، وفي حياة الفرد والجماعة، وأن نضع بين أيديهم أمثلة واضحة مما أحدثه ذلك الدين القويم: في تهذيب طباع العرب، وجمع كلمتهم، واستئصال المساوئ التي كانت متفشية في أوساطهم، وذلك كي يؤمنوا بأن الدين الاسلامي كفيل بأن يجنب به المتمسك به هذه الرذائل التي انتشرت بيننا، وبأن تعاليمه وآدابه ضامن لاتحادنا، وانه آخذ بيدنا إلى مستوى السعادة والنجاح.

الحاجة الى تكوين الاخلاق وتهذيبها

يشاهد المرء في بني الانسان، سما تباشتهم صفات متباينة واحوالا متفاوتة ومظاهر مختلفة. يبصر فيهم تغايرا في الاستعداد لقبول الادب أو النفور منه، ويرى ما يظهر على أحدهم من ضروب الحياة والاستقامة مخالفا لما يبدو على الاخر من مظاهر الفجور والفساد، كما يلمس فيهم الرحمة والقسوة، والحلم والغضب، والشجاعة والجبن، والجود والبخل، وأمثال ذلك مما يدلنا على نصيب كل فرد من الاخلاق ومرتبته في قبولها، ونعترف منها كذلك أن الافراد ليسوا سواسية في المسارعة إلى التخلق بالحسن منها، وأن منهم الخير والشرير، ومنهم السلس السهل والجاف العسر، ومنهم المتواني المتباطئ والبعيد الممتنع.

هذه الصفات إذا أهملت ولم يقاوم القبيح بغرس الحسن منها ولم يهذب الخارج عن حد الاعتدال، بالتأديب وبالتدريب على الفضائل، نشأ كل إنسان على الحالة التي درج عليها منذ الطفولة، وتبع ما وافق النفس، من لذة أو شره، أو شراسة أو جبن، أو غضب أو غيرها من الطباع المذمومة.

البقية على الصفحة 3

مع الميثاق

اقوى الوثائق والعهود كما في تفسير الرازي نقلا عن الاصم هو ما اودع الله العقول من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته والدلائل الدالة على صدق انبيائه ورسله لانها لا تحتمل الخلف والتبديل البتة

وحقا ما قاله الاصم فان العلم الصحيح المودع في العقول هو اشرف ميثاق يربط العبد بربه ويدعوه لسلوك الطريق المستقيم. وعلى ضوء هذا الميثاق ساعدد في (هذا الركن) ان شاء الله مختلف امراضنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها متطلبا علاجها على ضوء كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

لان العلاج بغيرهما لا يفيد ولا يدل على ان المعالج بصيغة اسم الفاعل والمعالج بصيغة اسم المفعول مومنان بالله عزوجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما.

ونحن المسلمين لا نعتز بشيء كاعتزازنا بإيماننا وشريعتنا وذلك اثمن ثروة نريد ان نخلفها لابنائنا بعد وفاتنا لاننا نعلم ان الاستعمار الفكري والخلقي استحكم في عقول ثلة منهم وعمل عمله في نفوسهم حتى حملهم على اهمال دينهم ولغتهم وعاداتهم الحسنة.

ومعلوم ان الدين اقدس المقومات التي يقوم عليها كيان الوطن فالتارك لركن من اركانه يعد خائنا للوطن كما هو خائن للدين ولا يمنعه من اعلان خيانته الا خوفه من غضب الشعب عليه والوطن الذي يكثر فيه رجال من هذا النوع لا يمكن ان تقوم له قائمة وانما مثله كمثل من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في درك الانحطاط والتأخر والشقاء في الدنيا ثم سينهار به في نار جهنم في الاخرة.

وان اخوف ما اخافه على الامة التي لا تاخذ كتابها بقوة وتتمادى في طغيانها ومخالفتها لربها ولا توفي بعهودها ومواثيقها هو ان يحيق بها عذاب الله كما حاق بغيرها من الامم.

فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون.

اللهم لطفك بعبادك واجعلنا من اولى الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق.

والى الملتقى في العدد المقبل بحول الله.

(ابو حبيب)

الدين والاخلاق (تتمة)

وكان ضروريا للوصول إلى المثل الاعلى في الحياة، تكوين الاخلاق الكريمة، وتقويم الصفات المعوجة، والعمل على غرس فاضلها في النفوس منذ نشأتها لتشب مطبوعة عليها، فتغدو غرسا ناضرا يؤتي ثمر السعادة البشرية.

ولهذا التكوين والتهذيب عوامل أهمها الدين:

الدين

هو ذلك القانون السماوي، الكافل سعادة البشر، الباقي مدى الزمن منار اهتداء، ومنبع راحة وهناء؛ قال تعالى - هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور، وإن الله بكم لرؤوف رحيم - الدين - اعتقاد يرفع العقل البشري عن حضيض الجهل ببارئه، ويسمو به إلى درجة التزين عن الاشراك والوثنية - اعتقاد يثقف العقل بما يودع فيه من وصف خالقه بصفات الكمال، وتعاليه عن نقائص الخلال، ومن غرسه فيه مبادئ الجلال، وتوجهه إلى الكمال المطلق في كل ما ينفذ فيه - قل اني هداني ربي إلى صراط مستقيم، دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا، وما كان من المشركين.

وعبادات - هي أثر ذلك الاعتقاد الراسخ، وآية عظمة ذلك المعبود، ومظهر من مظاهر خضوع النفس له، وشعورها بانفراده بالتصرف المطلق، وهداية الخلق إلى أقوم سبل الحياة.

عبادات، لا يقوم المرء بها إلا بالمواظبة عليها وأدائها بالغة وسائل كمالها؛ فتغدو آثار صفات رسخت في النفوس تنبعث عنها جميع العبادات بسهولة، لا تعمد في أدائها، ولا تكلف في إقامتها.

ومعاملات، أحاطت الناس في شؤون معاشهم بسياج من النصفة والاعتدال، وهدتهم إلى وسائل الحياة الوارفة الظلال.

فالدين مبعث هداية البشر، وميزان أعمالهم، ومعيار لعرض أخلاقهم، يتعرف به إلى مبلغ صلاحهم أو فسادهم؛ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى.

هذر الصلاة يصفها القرآن الكريم بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ويبين أنها تزيل الزمبحة المتأصلة في النفوس فيقول: إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون - فبين أنها - وهي إحدى أركان العبادات - تقتلع من نفوس المصلين جذور الجبن والهلع، وتبيدمنها جراثيم البخل والطمع.

فاستكمال ما جاء به الدين الحنيف دليل حسن الاخلاق وزوال قبيحها - فأما من آمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين - والجنوح عن سبيله اية الانغماس في مساوئ الاخلاق ورذائلها «أولئك الذين ليس لهم في الاخرة إلا النار، وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون».

أثر الدين في تهذيب النفوس

الدين، هو ذلك العامل القوي الذي أذهب عن النفوس ما علق بها من مساوئ انتقلت إليها بقوة محاكاتها وتقليدها؛ وراضها على تركها ما اتصفت به بداعي استسلامها إلى بواعث شهواتها. أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض، أم نجعل المتقين كالفجار؟ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب.

الذين، هو الذي كسا هذه النفوس حلل جمالها واعتدالها، وهيأ لها من وسائل حسنها وكمالها. (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيئين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون).

الدين، هو الذي طلب النفوس لمحاسنه، ودعاها إلى اتباع هديه المنزل على رسله الموجب لسعادتها. قال تعالى: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

الدين، هو الذي غرس في النفوس آدابه وأصلها بصقال تعاليمه، فكفل لها السعادة الشخصية والهناءة الابدية.

الدين: هو الذي هداها إلى الاستقامة على مهام أمورها ومجابهة مشاكلها بعزم والاستعانة بالصبر والصلاة، والعاقبة للمتقين.

الدين، هو الذي وضع لها من القواعد وشرع لها من النظم ما سار بها على الصراط السوي، وأبلغها الكمال النفسي. قال تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين».

محمد الحلو

الثورة الجزائرية تضع حدا (تتمة)

واسترسل شريط الكفاح في افريقيا المتوثبة الى ان تحررت الاكثرية من اقطارها، واستمر النضال من اجل تحقيق حرية القارة باجمعها، وكانت الجزائر المجاهدة هي نقطة تركيز عمليات الجهاد التحريري باعتبارها الحصن الحصين للاستعمار في المغرب العربي، والمعقل العتيد للامبراطورية الفرنسية في افريقيا الشمالية.

وهكذا تحملت الثورة الجزائرية اكبر عبء في نضال قارتنا، وتصدت لمعركة قاسية وعنيفة بينها وبين دهاقنة الاستعمار في التاريخ المعاصر، واضطلعت بمهمة التصفية النهائية لآخر امبراطورية استعمارية في التاريخ، ولولا صمود رجال هذه الثورة العارمة في وجه الاستعمار الفرنسي، ومن ورائه الاحلاف العسكرية بما تملك من عتاد حربي وثروة مالية كبرى، لدارت الدائرة على كل قطر افريقي متحرر، ولعادت الامبراطورية الفرنسية الى الوجود مرة اخرى.

هذه هي الحقيقة الواقعية لحرب الجزائر، وهو التفسير المنطقي للتصلب الذي كانت تظهره الحكومات الفرنسية المختلفة، والتعليل الصحيح للعناد الذي تتسم به العناصر الفرنسية الفاشيستية بعد امضاء وثيقة وقف النار من قبل الحكومة الشرعية في فرنسا، ولكن الثورة الجزائرية التي دكت أركان امبراطورية شامخة، وتحدت الاحلاف العسكرية الكبرى، ستعرف كيف تقضي على العناصر الفرنسية الفوضوية، وكيف تلقن فلول الاستعمار المنهزم الدرس العملي لكل مغامر أو متعصب.

ومن واجبنا اليوم، ونحن في غمرة الفرحة الكبرى، ان نعلن تقديرنا للتضحيات الغالية والدماء الطاهرة التي بذلها اشقاؤنا للقضاء على استغلال الدخيل لشعوبنا، ونعترف بان الثورة الجزائرية قد طوحت بابشع استعمار عرفته البشرية، ووضعت حدا لآخر امبرطورية استعمارية في التاريخ.

فبارك الله في الجزائر وأتم عليها نعمة الحرية والاستقلال، وهدانا جميعا لبناء وحدة افريقية عتيدة تتبخر حولها دسائس دعاة الفرقة، وتتحطم على جوانبها اطماع غلاة الاستعمار.

اقرأوا كتاب (فضيحة المبشرين) - للاستاذ عبد الله كنون

ففيه رد مفحم لاقوال المضللين الذين يسمون بالمبشرين، ونقض علمي لمطاعنهم في دين الاسلام

يطلب من مختلف المكتبات ومن ادارة الميثاق

من تراثنا

مقدمة ترتيب ديوان المتنبي
تأليف أبى جمعة الصنهاجي

للاستاذ سعيد اعراب

آثرت ان اتحدث في هذا الركن عن صديق عزيز علي، صادقني و صادقته، وبادلني حبا بحب، عاشرته طويلا، فأفادني كثيرا: هذا الصديق الحميم الذي احسن الي واوفى على الاحسان - هو هذه المكتبة التي ترقد بتطوان، في كهوف مظلمة، وقد تسربت اليها الرطوبة من كل جانب، ونخرتها الارضة وشوهت جمالها، وهكذا، ومنذ ازيد من سنتين وهي محنطة في لفائف وصناديق تعالج سكرات الموت، وتنتظر ساعتها الاخيرة ؟!! ولعلني آخر من يندب حظه فيها ويرثي لحالها، وحديثي عنها حديث عن بعض نفائسها، وبخلوطاتها النادرة التي قد نزعم أنها لا توجد في مكتبات العالم.

ومن هذه النفائس - ديوان جامع لشعر المتنبي، امر بجمعه وترتيبه ابو العباس المنصور السعدي، واجرى في ذلك شبه مباراة بين العلماء والادباء في المغرب بعد ان هيأ لهم كل الوسائل، وجعل أمامهم مكتبته العامرة بالذخائر، التي جلب اليها كل ما وصلت اليه يده من الاصول ودواوين الشعر - في الشرق وفي الغرب، وتولى بنفسه تصميم هذا الديوان، على الشكل الآتي:

1 - ان يكون مرقما على حروف المعجم عند المغاربة لتظهر فيه الشخصية المغربية.

2 - ان يضون جامعا لاشتات شعر المتنبي، ومستوعبا لكل ما قاله.

3 - ان يكون ثابتا بالروايات الصحيحة، أو موجودا في الامهات والاصول. وكان ممن اسهم في هذا الميدان، وأوفى فيه على الاقران، بل حاز قصب السبق وفاز بالجائزة الاولى - أبو عثمان سعيد بن مسعود الماعوسي الصنهاجي، ولد بمراكش في حدود سنة 950 - وبها توفى بعد سنة 1016 هـ - وكان عالما أديبا، ومؤلفا مجيدا، رحل الى الشرق لاداء فريضة الحج، واغتنمها فرصة لزيارة اكثر الاقطار العربية بل وغير العربية فأخذ عن علماء الحجاز، ومصر والشام والقسطنطينية؛ وله مشيخة قيد فيها اسماءهم وما سمع منهم.

وكان كما يقول ابن القاضي: ذا خط رائق، وفهم ثاقب ومشاركة في العلوم، التقى به أبو العباس المقري صاحب النفح بمراكش الحمراء، واعجب به ايما اعجاب وافاض في اطرائه والثناء عليه، واضفى عليه حللا والقابا قلما حلى بها غيره. لقد خلف لنا أبو جمعة آثارا قيمة منها:

1 - شرح لامية العرب، وهو أول شرح لها بالمغرب - كما يقول عباس بن ابراهيم - وتوجد نسخ منه بمكتبات المغرب، بعضها بخطه الجميل.

2 - شرح لامية العجم، ورأيت بعض نسخه في مكتبة الرباط.

3 - درر السمط، في أخبار السبط - لابن الابار؛ سماه: « نظم الفرائد والغرر، في سلك فصول الدرر ».

4 - ثبت باسماء شيوخه، وسماعاته.

5 - مقدمة ترتيب ديوان المتنبي.

ولنستمع الى معاصره: الفشتالي، وهو يتحدث عن مؤلفات ابى جمعة التي كان يحلي بها جيد خزانة المنصور بين الفينة والاخرى؛ يقول: « ومما تمس به تيها وعجبا خزانته - يعني المنصور - على سائر الخزائن - تآليف الفاضل العلامة الرحال، ابى جمعة.. الماغوسي... ».

وتقع نسخة الديوان التي نحن بصدد الحديث عنها - في ثمان وثلاثين وثلاثمائة صفحة،

(البقية على ص. 5)

لسان حال الدولة الاسلامية

للاستاذ: عبد الله كنون

دول الافرنج أعلت شأنها — وأنا في كل شيء دونها
وبنوها أحرزوا كيانها — وبني الغفل نهب بينها
يا بني الاسلام ما هذا الجمود؟

سارت الدول تترى للامام — وامتطت من ذروة المجد السنام
وانا رهن اختلال في النظام — واحتكام من عداتي واهتضام
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

أقدم الافرنج لم يستأخروا — بسطوا سلطانهم واستعمروا
ثم أنتم بعد لم تعتبروا — فكأن لم تسمعوا أو تبصروا
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

رب يا عالم أسرار الورى — ما لقومي يرجعون القهقرى
ما لهم صاروا الى ما قد أرى — بعد ما كانوا ارتقوا شم الذرى
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

ما لقومي لا يخلون الوسن — ما لهم لا يتحامون الدنن (1)
ما لهم لا يطلبون المرتهن — من حقوق لهم أو للوطن
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

ما لهم لم يفعلوا فعل « كمال » — فيفوزوا بالرضى من ذي الجلال
أتراضوا أن يداسوا بالنعال — أتراضوا من عداتي بالنكال
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

رحم الله أباة العرب — إنهم في الحق أمي وأبي
لم يقم في مشرق أو مغرب — قائم مثلهم قد بر بي
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

جادها الله عظاما ناخره — وحباها بره في الاخره
خدمتني بالعلوم الفاخره — وحمتني بالجيوش الزاخره
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

انما الاسلام بالعرب سما — ونهم أوفى على قطب السما
من به قدما تحدى الامما — فاستكانت غير اعراب الحمى ؟
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

يا لقومي فاعرفوا غابركم — وارفعوا بين الملا حاضركم
ان يكن رب العلا ناصركم — كيف لم ترموا به قاهركم
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

الفتوحات التي ليست تنال — أنتم أبطالها يوم النزال
فانهضوا نهضة شعب متغال — للوغى بالبيض والسمر العوال
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

ارفعوا رايتكم عند الطراد — ثم نادوا في العدا باسم الجهاد
واضربوهم ضربة توري الزناد — يخل منهم لكم وجه البلاد
يا بني الاسلام ما هذا الجمود ؟

---

1) اللعب واللهو

الآداب الهندية

تاريخ حضارة الهند

للاستاذ : محمد العربى الهلالى

ان الامم في العالم تختلف عن بعضها البعض في الآداب والافكار والتخيل والتصور، كاختلافها في اللون واللغة والشكل. فلكل اسلوبه وطريقه وفكره وهويته، ولهذا نجد للهنود مسلكا خاصا في الادب، فهم يميلون في أدبهم غالبا الى تصوير العواطف والاسترسال معها، والتهويل والتفخيم والمبالغة في تقديم الاساطير مبالغة تبعدها عن الحقائق، وتجعلها ضربا من الخرافات، ومع ذلك فلا تنال حظا من القبول الا اذا كانت على تلك الطريقة، بل كلما كانت قريبة من الخرافات والاوهام كانت اشد استحسانا وتأثيرا واتصالا بالنفوس وحسبنا دليلا على هذا ما جاء في « مهابهارت » تلك المنظومة المشهورة التي بلغت من التقديس والتعظيم عند الهنود ما جعلها في نظرهم من المعجزات البشرية.

والى القارىء شيئا مما جاء فيها من الخرافات التي تجاوزت حد الكذب، ولكنها نوع من الاداب المرغوب فيها عند الهنادك، بل من الاداب المفتخر بها في تلك البلاد. على ان هناك انواعا أخرى من الاداب عندهم تبلغ القمة في التعقل والمتانة، وتثير البصيرة بما فيها من فلسفة وحكمة وامثال، ومن نماذجها كتاب « كليلة ودمنة » الذي نقل الى العربية ثم الى عدد من لغات العالم وكان محط انجاب الادباء وأهل العلم من قبل امثاله الا ان ذلك النوع لا تقف عنده الاداب الهندية بل هناك انواع اخرى من الروايات التمثيلية، ونوع الاساطير والخرافات الذي نحن الان بصدد الحديث عنه، وانما اخترنا منه ما جاء في الشعر القصصي الهندي شعر « مهابهارت » لانه معتبر ومقدس عندهم، وهو المنبع الذي تتفرع عنه عاداتهم وكثير من عقائدهم واخلاقهم وفلسفتهم وهو مظهر عواطفهم وميولهم ومرآة نفسياتهم تنعكس فيها هوياتهم وسرائرهم وآدابهم.

« مهابهارت » : - مهابهارت أطول المصنفات الهندية الادبية على الاطلاق، يحتوى على مأتي الف وخمسة عشر الف بيت مع ان الالياذة اليونانية تحتوى على خمسة عشر الف والاياذة على عشرة آلاف بيت فقط ولو قسم « مهابهارت » الى أجزاء لكان خمسة عشر جزءا كل جزء خمسمائة صفحة. وأصلها جزء واحد قديم جدا كان يضاف اليه حينا فحينا فاستغرق تصنيفه قرونا، وليس مصنفه شخصا واحدا وليس في الامكان تعيين زمانه الا انه يقال ان آخر اجزائه يرجع الى ما بعد القرن الثالث الميلادي، وترجمته عالية جدا عند الهنادك حتى قيل ان الالهة وضعوه في كفة من الميزان و « الويدات الاربعة » في الكفة الاخرى فرجح « مهابهارت » ويعتقدون ان من قرأ جزءا منه غفر له كل ذنبه، والخلاصة ان درجته عندهم درجة الانجيل عند النصارى او القرآن عند المسلمين، ويقال انه ألف في السماء وارسله الالهة الى الارض ليكون دينا.

ومعناه اللفظي « قبيلة بهارت العلياء » وكانت تسكن في مدينة « هنسناپور » القريبة من دهلي. بطل من قبيلة بهارت القمرية، يقال لهما « دهورو » و « پاندو » وكان كل منهما منافسا للاخر فتحاربا وكتب تاريخ حروبهما في « مهابهارت » ويبتدي هذا الكتاب بقسم « منكل(1) شلوك » والشجرات العائلية، ثم ياخذ في ذكر الحوادث التاريخية باسهاب ويتخلله الحشو والزيادات المملة حين قراءته، وهو مشحون بالحكايات والخرافات والاساطير التي لا علاقة لها بموضوعه فمثله كمثل البلاط المرصع بالاحجار الملونة التي يخالف بعضها بعضها.

قصة مهابهارت : - واصل موضوع الكتاب، الحرب التي وقعت بين اولاد « پاندو » الخمسة واولاد « دهرت » و « الشتر » المائة الذين يقال لهم « بنوكورو » وكما يذكر قصص الشجعان المتجولين في القرون الوسطى باوربا فكذلك كان اولاد پاندو الذين خرجوا من ديارهم يطوفون في الهند، فطهروا البلاد من الاغوال والعفاريت ويقال انهم تقاتلوا مع عفاريت الغابة الذين كانوا يفترسون الانسان ويتلونون في اشكال مخيفة ويطيرون في الهواء فكان اسم واحد من أولئك الاخوة الخمسة « بيهم » ولقبه طويل الباع، « وبدان الذئب » وكان أشجع الاخوة فقتل ذكور العفاريت وفتنت نساءهم بجماله وحمل احد الاخوة المذكورين القوس التي كانت لبعض الملوك ولم يكن شجعان الهند يستطيعون حملها فكسرها عند الرمي واخذ « دروبدي » بنت الملك التي كانت شرطا لمن يحمل تلك القوس وترك الالهة السماء وجاءوا لمشاهدة ذلك المنظر حسب العادة.

ولما لم يكن من السهل لاولئك الاخوة ان يتفرقوا اشتركوا كلهم في زواج تلك المرأة « دروپدي » - ومن هنا يظهر لنا ان كثرة البعول من عادات الهنادك القديمة التي لا تزال في بعض اقطار الهند متبعة حتى اليوم. ثم حدث بعد ذلك ان قمر احد الاخوة فضاعت أموال الجميع فاخذوا زوجتهم « دروپدي » وهاموا على وجوههم في الغابات والادغال. وكان سدنة المعابد التي كانوا يمرون بها يقصون عليهم كراماتهم وخوارق عاداتهم لتسليتهم. وكان شانهم قتال العفاريت في تلك الغابات، والسماع الى تلك الحكايات من السدنة.

وفي يوم من الايام قاتل « أرجن » المذكور الاله « شيو » الذي اصطدم به وهو في زي صياد يتجول في الغابة، فانهزم « ارجن » بعد بلاء عنيف وقتال هائل مرعب، ولا يعزب عن بالنا هنا ان سبب انهزام « ارجن » انه كان يعيش طيلة ايامه تلك في الغابة على ورق الاشجار الجافة واستنشاق الهواء ولم يكن له غذاء سوى ذلك. ثم انه حارب خصمه قائما على أصبع رجل واحدة ناصبا يديه نحو السماء، وبناء عليه فلا غرابة في انهزامه.

ومن هذا يعتقد الهنادك ان الذي يتريض بتلك الرياضات، بان يتمرن على الوقوف على اصبع واحدة ماد ايديه الى السماء يصل به الامر الى ان يكون الها محسودا امام الالهة.

وبعد هذا صعد « ارجن » الى السماء وذهب متنزها في ارجائها. وحكايته هذه شبيهة بما حكي عن الشاعر الايطالي « دانتي ».

وقبل ان « بهيم » اشتبك مع ثعبان سحري قدم له الغازا وهدده بأنه لا يخلى سبيله الا اذا حلها حلا صحيحا.

وقد كان النصر حليفا لاولئك الاخوة دائما لانهم كانوا مسلحين بسلاح سحري لا يفل.

1 - « منكل شلوك » معناه: النظم المبارك

مقدمة ترتيب ديوان المتنبي (تتمة)

من القطع الكبير - بخط مغربي جميل للغاية. وتعتبر الفرع الاول من نسخة المنصور الذهبي ويذكر الناسخ انه أخذها من نسخة بخطه، وتوجد على هامش النسخة تعاليق مهمة، من المرجح انها لجامع الديوان واكثرها في سرقات المتنبي، التي كان يجيب عنها فقيول: قد يقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر..»

وصنيع المؤلف في هذا الديوان - انه يمهد لكل قصيدة من قصائده، ويشرح الظروف والمناسبات التي قيلت فيها، ويذكر الزيادة التي جاءت بها الروايات الصحيحة او التي التي انفردت بها بعض الاصول، فيقول مثلا: هذه قصيدة لم تثبت في اصل الديوان، وثبتت في النسخ المتداولة، وهذا شعر لم يثبت في الاصول المنتسخ منها، وثبت في كذا، وهذه ابيات لم يروها اكثر الرواة، وجاءتنا من رواية كذا..

أما المقدمة فقد تحدث فيها باسهاب عن قصة هذا الديوان، والاسباب التي دفعته الى ان يقتحم هذا الميدان، ويذكر دور المنصور في هذا المضمار، والمساعدات المادية والادبية التي كان يقدمها لرجال الفكر والادب في دولته - ونراه يعرض بمعاصره الوزير الفشتالي الذي اسهم بدوره في هذا الموضوع، ويذكر انه أخفق كل الاخفاق؛ ولكن كتب التاريخ تذكر لنا مؤلفا للفشتالي بهذا العنوان، «مقدمة ترتيب ديوان المتنبي» حتى لقد زعم المستعرب الفرنسي « بلاشير » انه لم يكتب اقل شيء عن المتنبي في المغرب الاقصى بعد عبد العزيز الفشتالي، والحقيقة ان الذي كتبه الفشتالي لا يعتبر شيئا بالنسبة لما كتبه غيره من علماء المغرب كأبي جمعة الماغوسي، وأبي العباس الناصري صاحب الاستقصا، ومن اليهما.

وقد قارنت هذا الديوان، وقابلته مع ما طبع اخيرا من الدواوين المشروحة وغير المشروحة، قديمها وحديثها حتى التي اضيفت اليها زيادات شعر المتنبي، لعبد العزيز الميمني - كما فعل البرقوقي في شرحه - فألفيت فيه اي في ديوان ابي جمعة - زيادات كثيرة لا توجد في غيره.

وقد وقف الاديب محمد غريط - على نسخة مذهبة من هذا الديوان، فكتب عليها الكلمة التالية:

« سمعت والدي - رحمه الله - يقول غير ما مرة: ان المنصور السعدي كان مولعا بديوان المتنبي، وكانت له نسخ منه، وكان يوقف على ما أعجبه من ابياته، ويجعل مكان الرمل سحيق الذهب (تقديرا لشأنه)، وتتبها على كثرة الذهب لديه..»

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

وهذا واحد من مآت المخطوطات النادرة والذخائر التي تزخر بها المكتبة العامة بتطوان، وارجو ان تتاح لي الفرصة لاتابع هذه السلسلة.

وان من تأسي الزمان ان يضيع الابناء ما خلفه الاباء، وان يعدموا في لحظة ما شيدوه في آلاف السنين؛ ومتى يبلغ البنيان تمامه، اذا كنت تبنيه، وغيرك يهدم ؟!

ركن المرأة

قرويـــــــة تتحـــــــدث

لست من اللـواتي يقلن باسترجال المرأة ولا باعتدائها على حق الرجل ، اعتقادا مني بان الله سبحانه لـم يخلقني انثى اختـلـف عن الـذكر بمكونات فسيولوجيـة الا وقد اعدني لعمل يتناسب مع الخد النقى والثدي البارز ، وساعدني على تأديتي لمهمتي كامـرأة النشأة السهلة التي نشأت عنها بين احضان ابوي الفقيـرين ، فلم اشك ولم اتذمر طيلة حياتي، وهانا قد بلغت النيف والثلاثين من عمـري ولي بنت وهبتني عطفهـا ووهبتهـا كل ما في صدري من حنـان ، واكتفي بالخـروج الى السوق مـرة في الاسبوع ، ومع ذلك فانا متصلة بحيـاة النـاس كل الاتصـال ، اتلقى من «الراديو» والجرائـد كثيرا من وجوه الثقافة والتسلية، وحينما ياتي دور الحياة الواقعية التي عليها اهل بلدنا لا اتمنى المزيـد ، فان الزائرات يظللن طيلة النهار يترددن على منزلنا يحدثنني بمختلف شؤون الناس، **بحيث لا اذيـع سـرا اذا قلت** انني في هذا الباب اوسع معرفة من زوجي الـذي يكافـح من اجـل سعادتي وسعادة بنتنـا ، وربمـا كنت اكبـر مصـادره لاستقاء المعلومات عن المجتمع الذي نعيش في وسطه ، وذات مرة سألني ان احدثه عن شؤون العجائز المترددات علينا لنمـد به « ركن المرأة » فلم يعسر علي ان الج معه هذا البـاب ، وبدأت باول امرأة دخلت علينا، فان لكل امرأة منا حكايـة طويلة ممتـدة على طول سنى العمر ، وهي اقسم: فمنها المفرح ومنها المحزن ، ومنهـا مـا هو سعـادة ، ومنهـا مـا هـو شقـاء ، فنحن معشر النسـاء اقـدر على استذكار الاحداث الزمنية . اما عن المـرأة المشار اليهـا فقـد ذكرت انهـا تزوجت في نفس السنة التي دخل فيها «الصنيول» الى تطـاون ، وكان زوجهـا شابا مغامـرا ، جميـل الصورة ، كريم المعاشرة ، شجاع القلب، وهذه السمات خولته وضعيتين حكم الزمان الذي كنـا نحيا فيه : حبي العميق له ؛ وتقدمه في الرياسات في قبيلتنا ، وعشنا في لونين من العيش ، فبمقدار ما كنا فيه من سعادة البيت ، كنـا في شقـاء الاضطرابـات ، فكم هاجرنا من قرية الى قرية، حيثما كان يتغلب العدو الكافر، وكم عدنا الى وكرنا بعد ان يندحر الى الوراء ، وكم القت علينا الطيارات نيرانها الحامية ، وكم جعنا ، وكم شبعنا ، وكان عبد السلام رجـلا لا يتردد في استمراره قائد من قواد الجهات في قبائل جبال الشمال . وفي هذه الاثناء كان لنا من الاولاد مثنى وثـلاث ورباع ، كلهـم حسان الصور ، اصحاء الجسم ، يحسب ابتسامة من ثغرهم شمسا مشرقـة في ظـلام الخـوف والخصاصة ، ودفعه السآم الى ان يتزوج امرأة اخرى ، فاندلعت النيران في صدري ، وما كان لي من سلوى الا في حجر امه حماتي ، وكانت رحمها الله افضل امرأة لقيتهـا في حياتي ، ثم تـزوج ثالثة **ورابعة وخامسة ، وانتهى الامر** باعراضه عني فما بقى يعرفني ولا يعرف ابناءه وبناته لكنهم كفاهم الله ذلة الحاجة فتزوج البنات وسعدن بزواجهن وتزوج الرجال واخذوا يجاهدون الحياة. اما عبد السلام فقد بقى الى امرأة مصرية خلفت لـه عدة اولاد ، وطالبته بمتطلبات المرأة الجديدة ، فاما انا فكنت اعمل مع أمه في المزارع والحقول ، واقوم بسائر العمل الشاق، واما العصريـة فاكتفت بان تكون زوجة كل العبء محمول على كاهل زوجها ، وهي تترفع عن ان يسقي الحرث وتحمل اكياس الزبل سماد الارض ، ومن البين الواضح ان زعيما مثل عبد السلام يترفع عن العمل الكادح الشاق، وكانت النتيجة ان حالته المالية ساءت جدا ، والتجأ الى بيع اراضيه التي لـم تكن بـذات القيمة الكبيرة، فانه في مغامراته كان متلافا واسع الانفاق على الضيوف ، وان كنا اهل بيته نوعاني من الحاجة والخصاصة . وبعـد ان ماتت حماتي أمـه ، بقيت الى ضياع ، وعضني الفقر بنابه ، ولا حاجـة لي بالطـلاق فقد قضينا زوجين قرابة اربعين سنة ، وتفعتني تربية الكادحين، فلم استصعب النزول الى ميدان الحر الشريف فوجدت وظيفة صغيرة في احضان اسرة كريمة لا تحتقرني ولا هي تعـرف ما هو احتقار الناس، فكل الخلق عندها يستحق الكرامة ، والامر الذي لا يـزال يحـزنني هـو اطلاعي على سوء حـالة عبد السلام فقد خانه الزمان ، واقل نجمه ، وضاع تاريخه ، ونسى جهاده وجلاده، وما بقى اصحابه يتذكرون كرمه ونبله وشهامته، والى جنبه زوجة مائعة تستهلك ولا تنتج ، وان كانت شريفة نبيلة ، الا ان الشرف لا يغني عن الطعام واللباس . ولعـل القارئين لجريـدة « الميثاق » يهتمـون من جديـد بشخصيـة عبد السلام ، ويعلمون ان ابطالنا الذين دافعوا عن كرامة المغرب ربع قرن من الزمن ، ابتهم التاريخ ، ونسيهم الزمان ، فهم اموات وان كانوا لا يزالون على قيد الحياة ، وكلما مات رجل منهم انطوت بموته صفحة رائعة من صفحـات الخلـود ، دون ان يتمتع حتى بان تستمر بعده فوق الطروس .

جبلية

بيـــن الخبـــر والاثـــر

- المسرح الوطني الذي بنـي في العـاصمة من امـوال وزارة الاوقاف كلـف نحو 10 ملايين درهم ، لو انفـق هـذا المبلغ في بنـاء القرى الحبسية - كما كانت تفعل هذه الوزارة - لسـاهم في القضـاء على مدن القصديـر من جهـة ، ولضمن دخلا سنويا للاوقاف لا يقل عن 1.200.000 درهم من جهة اخرى.

والسـؤال المطـروح الان هو : من سيستغل هذا المسرح ؟ واذا لم يبلـغ دخلـه السنوى القدر المذكور . فهل ستضمن الدولـة اداء العجـز لـوزارة الاوقـاف ، كمـا تضمن عجـز شركة السكة الحديدية وغيرها من المؤسسـات ، ام ستـذهب المصالح الدينية ضحية الطموح الفني ؟!

- الورقـة التـي فتح بها الحساب البريدي لهذه الجريدة بالبريـد المركزي بالعـاصمـة كان مكتوبا في عنوانها العبارة التالية : « حمـايـة الجمهـورية الفرنسية بالمغرب » !

- « النبى محمـد » - على وزن الرئيس كندي والجنرال دوكول - هي العبارة الجافـة التي يحلو لبعض مذيعي الاذاعة الوطنيـة ان يتحذلقوا بهـا وكأنهم يذكرون رجلا عاديا، في الوقـت الـذي لا يبخلـون فيه بألقاب التعظيم لبعض الناس.

- وزارة الانباء والسياحة متى تفرض تعريب الافلام التي تعـرض في المغرب كما هو الحال في جميع البلاد العربية، ولا تترك هذه الافلام تساهم في حملة فرنسة الاجيال المغربية؟

- اليهـود المهاجرون لاسرائيـل لا تفتش حقائبهم ، الحقائب مملـوءة بقطـع الحلي الذهبية ، الذهب ارتفعت قيمته من 10 دراهم للگرام الى 13 درهما .

- سئل احـد اليهود عن السبب في كون اكثر المهاجرين اليهود من الشيوخ وسكان القرى البعيدة فأجاب : لان هؤلاء هم الذين يصعب ترحيلهم عـادة ، أما الشبـاب وسكان المدن فيستطيعون الهجرة في اي وقت

ممثل المغرب في مؤتمر المجمع اللغوي بالقاهرة يعـود الى الوطن

مساء يوم الاحد الماضي وصل الى طنجة الامين العام لرابطة علماء المغرب ومدير هـذه الجريدة الاستاذ عبد الله گنون بعد أن شارك في اعمال مؤتمر المجمع اللغوي بالقاهرة .

واسرة التحرير تهنيء فضيلته بسلامة العودة وترجو له العون والتوفيق في مهماته لخدمة الاسلام والعروبة .

مهرجان ثقافي بتطوان

نظمت جمعية نبراس الفكر مهرجانا ثقافيا ممتـازا بتطوان تحت عنوان «المغرب والتيارات العقائدية» استمـر خمسة ايـام انصهرت فيه الآراء المختلفـة في وحدة علمية وفكرية جمعت بين اساتذة الشرق والغرب العربيين .

ولن نعدو الحقيقة ان قلنا ان تلك الابحاث الطريفـة التي القاها اساتـذة اكفاء اشتهـروا بالعمـل في المجال الفكري، قد جعلت تعيش تطوان موسما ثقافيا خالدا .

ونحن لا يسعنـا الا ان نحيي هذه الجمعية في اشخاص شبابها الحي الذي يبذل الجهود المشكورة في سبيـل انهـاض المستوى الفكرى والثقافي في بلدنا العزيز .

بيانـات اداريـة

الـمـيـثـاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 ـ طـنجـة

الهاتـف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهـمـا فـي الـسـنـة

الاعلانات

يتفـق عليهـا مـع الادارة

ولا تنشـر اعـلانات الملاهي والاشياء المنـوعـة

طبعـت هـذه الجريدة في معامل دار كريماديس للطباعة ـ تطوان

دار المغـرب للنشـر والتوزيـع

مؤسسة مغربية جديدة للنشر والتوزيع، هدفها خدمة الثقافة العربية، وضمانة مصالـح المهتميـن بالنشر

شارع النصـر 3 ص. ب. 95 تـطـوان (المغرب)

الفضيلة وسط بين متطرفين (تتمة)

المقرونة في خيالنا عن خطر الطرفين هي التي حببت الينا نسيم الصبا ، وهي التي اشادت بنجد وعراره وشيحه وقيصومه حتى جاءنا منها ادب جم رائع، واتذكر كلمة كنت سمعتها من كلام بعض الحكماء المعاصرين « للشيء في طرفه تيمته ، وفي وسطه استقراره »

اننا في فترة عصيبة من تكويننا الحضاري ، وهي فترة كل الفترات : اولها جنون ، ووسطها فنون ، واخرها سكون: فلقد قضينا في غمرة دهرا متطاولا وكان لا بد للاطلس الجبار ان يتحرك ، وكان لا بد لبركانه من ان يقذف بالحمم ، وطالما قذف من جوفه شررا كانها جمالات صفر ، لكنه في هذه المرة اختار ان يتفجر من قلوب ساكنيه ، وعقليات شبابه وشيبه ، فما من مغربي الا وهو مصاب مصيب ، يتلقف القذائف ويرسلها ، في حرب باردة او حارة . والطفل اذا شم رائحة الحياة استهل صارخا ، وما علمنا ان العادة تخلفت فجادتنا بطفل لما لفظته الارحام استقبل الحياة الجديدة ضاحكا ، فقد يولد حادثا ، واهم ما يصنع به ان يحرك ويثار ليصرخ باكيا ، وما هو الا ان يعود حتى يعم الاسرة روح من الفرح والاستبشار بان الطفل على قيد الحياة ، ولن يعبأ احد من بكائه ما دام البكاء عنوان الحياة ومقدمة النشاط في الميادين المختلفه ، وامامنا وقت واسع للابتسامة الطاهرة المتفتح عنها فم الرضيع .

كان المغرب لا يفكر فاخذ يفكر ، وكما ان متعلم السياقة لا ينتظر منه ان يكون سائقا ماهرا لاول يوم من تعلمه، ولن يكون النحوي نحويا بتلقيه لدرس واحد ، وانما تتعلم المهنة ويحصل الادراك ، وتاتي الملكة بطول المران ، ومعاناة التدريب باخطائه واغلاطه وجهالاته : لقد اخذ المغرب يفكر ، ولن يكون تفكيره البدائي الا اعرج ناقصا ، وشعر بضرورة التكتل ، فتكونت الاحزاب اجابة لرغبة الاندفاع الى العمل ، فكان لا بد مما لا بد منه من اخطاء واغلاط ، ولكننا خطرنا وان لم نكن استفدنا الا معرفة بعض وجوب الخطإ فقد حصلنا على معرفة جمة ، وما دام ان لا بد من معرفتها فقد عرفناها بثمن غال ، ولا بهم ان يكون ثمنها غالبا او رخيصا ، فان العمر الذي هو رأس مالنا كان يذهب سدى . ولو رجعنا الى الوراء لحكمنا باننا قطعنا في ميدان الفكر مسافات شاسعة ، فلم يبق من يحملنا على ان نتمذهب بمذهب واحد . فنحن مسلمون ما تحدنا الا حدود الله ، فانما الواجب ما اوجبه الله واجمع عليه المسلمون ، فنحن متفقون على الاركان الاسلامية ، شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا: وان الحرام هو ما كان ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير او فسقا اهل به لغير الله ، والمختنقة والموقودة والمتردية وما اكل السبع وما ذبح على النصب ، والخمر والميسر والانصاب والازلام . اما ما وقع فيه الاختلاف ، فباي الاقوال اخذنا كنا في سعة ، ولن تزيد في حكمنا على الظنيات على ان نكون بين راجح او مرجوح . ولن نصل الى القطع بوجه من الوجوه ، فنحن اليوم نشكر سعة الاسلام ، وانه دين عام خالد صالح لجميع الاقطار والازمان ، لما اصبح عليه من المرونة ، بحيث يجد الاحمسي فيه رغبته ، ويسعد المستسير بيده . وكنا من عهد قريب نستعظم الانتقال من قول الى قول ، ونتخذ من الدين الواحد عدة اديان متضاربة متشاحنة ، فقد كنا في جحيم الطرف ، وانتقلنا الى الوسط متمتعين بمزية الامة الوسط ، ولا ننكر ان الذي جعلنا نتوسط هو الطرف المناوم للفكر المذهبي، فبقدر ما كان من التحجر والتحجير عن الاستفادة من الاحكام الاسلامية كلها في مجموعها ، ثارت ثائرة الثائرين الجامحين الذين ركبوا رؤوسهم ، وفتحوا افواههم للطعن في الدين الاسلامي من حيث هو دين بما فيه من قرآن وخير ، وهداية وتوفيق ورشاد ، لقد هالنا موقف الملحدين ، وما كنا نظن ان الله خلقا من البشر وابناء المسلمين يجرؤون على الوصول الى هذه الغايات الطائشة ، ولكن الجبال لم تنهد والبحار لم تمز ، ولم يعبا الله باقوالهم ، واهانهم حتى لم يبال بعقابهم ، وكان وجودهم بمثابة وجود الشيطان ، فانه كان سببا في التوبة والاستغفار ، وكان عذرا للمومنين حتى لا يقنطوا من رحمة الله ، فصلح من طريق ملتوية عكسية ارجوع الناس الى ربهم بعد الضلالة . وتبرئهم من عملهم العاصي بحجة انه من عمل الشيطان . وكذلك كان شأن المومنين الصادقين في موقفهم من الالحاد والردة والتقول على الله ، فقد قالوا كثيرا ، وتقاولوا التقليد الاعمى ، ونقدوه نقدا لاذعا ، وتعرضوا لعبادة القبور ، وذكروا اشياء من امراض المجتمعات الاسلامية يحسبونها من قواعد الاسلام وليست منه في شيء ، فراجع المومنون مواقفهم ، ووجدوا في انتقادات من هذا القبيل ما حملهم على مراجعة الاحكام الاسلامية الحقيقية في الموضوع ، فاذا بها احكام كمخالف ما عليه بعض المسلمين ، بل ان بلاءهم لم يات الا من افساد بعض شعب الايمان ، فحمدوا الله على ان هداهم بمن حاولوا اضلالهم ، وتناول الملحدون شؤونا من صميم الاسلام ، فلما تمخض الحق استبان ان الاصلح دائما في جنب الاسلام بشرط ان لا يكون هو عمل المسلمين ، حيث ان الاسلام شيء . وعمل اكثر المسلمين شيء .

وهكذا أخذ نور الاسلام يتلالا من جديد ، ليظهره الله على الدين كله ولو كره الكافرون . وكلما تقدم الفكر في المعرفة ازداد المسلمون قوة ووفرة جمع . والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل.

الاسلام دين ودولة

(تتمة)

ولعل القارئ الكريم لا يشك في ان هذه الاركان الخمس التي تعتمد عليها الناحية الدينية في مقدمة ما تعتمد الدليل الاول على ان الاسلام دين ودولة.

ثم اذا درسنا القرآن والسنة واضفنا اليهما الفقه الاسلامي الحر المستنبط منهما فسنرى هيكل الدولة يبهر الالباب ويحير العقول .

ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الله له بين سلطتي الدين والدنيا فجعله خاتم النبيئين والمرسلين ورئيس الدولة الاسلامية . ومصدر السلط التشريعية والتنفيذية والقضائية والقائد الاعلى للجيش واعطاء الحق في اسناد الامارة والوزارة والسفارة والعمالة لمن يشاء من اصحابه او عزلهم ومفاوضة ملوك العالم ورؤسائه باسم الاسلام .

وكان هذا طبعا في دائرة خلافة الهية في الارض مقيدة بدستور يعد اسمى دستور عرفه تاريخ العالم ، دستور لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وقد اعطى هذا الدستور لرئيس الحكومة النبوية حق تبيين مواده للناس، وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم، كما اعطاه حق الاجتهاد في اصدار الاحكام التي لم ينص عليها وجعل الرضى بها شرطا في الايمان ،فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ، وامره باتخاذ مجلس استشاري تطييبا لخاطر اصحابه وتشريعا لمن ياتي من بعده يعرض فيها القضايا المتعلقة بسير الدولة من الناحية الدنيوية وشاورهم في الامر غير انه جعل له الكلمة الاخيرة في المقررات التي يريد اتخاذها بعد انتهاء هذا المجلس فاذا عزمت فتوكل على الله وبهذا نعلم ان سلطته صلى الله عليه وسلم احتوت على احسن ما في انظمة العالم الحديث مع الابتعاد عن عيوبها التي تعرضها للنسف او التحويل حسب الاهواء.

واذا بحثنا عن نظام هذه الحكومة النبوية فسنجد ان السلطات كلها كانت بيد الرسول خصوصية له ومع ذلك كان له اكثر من اثنى عشر وزيرا يعينونه على تسيير شؤون الامة اذكر منهم :

1) ابا بكر الصديق وكان من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره .

بل كان يشغل منصب الوزير الاول .

ومن قول عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر مع ابي بكر في الامر من امور المسلمين .

2) عمر الفاروق ويمكننا ان نعطيه لقب وزير الداخلية نظرا لتصرفاته العديدة وموافقة: رئيس الحكومة النبوية عليها بل موافقة القرآن على جملة منها .

3) علي بن ابي طالب ويمكننا ان نعطيه لقب وزير الدفاع الاسلامي نظر المواقفه الحربية الشهيرة ولكونه كان مختارا لكتابة المعاهدات الدولية وعقود الصلح .

4) حمزة بن عبد المطلب .

5) جعفر بن ابي طالب .

6) اباذر العقاري .

7) المقداد بن الاسود .

8) سلمان الفارسي .

9) حذيفة بن اليمان .

10) عبد الله بن مسعود .

11) عمار بن ياسر .

12) بلال بن ابي رباح .

وقد وردت هذه اللائحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه علي ابن ابي طالب .

ومن هؤلاء الوزراء من كان يشغل في الوقت نفسه عضوا في الديوان النبوي وحظي بلقب أمين هذه الامة (الكاتب العام للحكومة) ابو عبيدة بن الجراح .

(يتبع)

لا ينبغي ان نترك الشيطان وحده في الميدان

للاستاذ محمد العربي الزكاري

المغرب منذ اعتنق الاسلام وهو أمين على هذا الدين ، عامل على بث عقيدته ونشر مبادئه بكل الوسائل ، الى ان اصبحت هذه العقيدة راسخة في قلوب المغاربة رسوخا لايتزحزح.

ويحدثنا التاريخ عن المواقف المشرفة التي وقفها المغاربة دفاعا عن الاسلام وحماية للعقيدة ونشرا للهداية ، مما لا يترك مجالا للريب بان هذا الدين قد تغلغل في قلوبهم وامتزج بدمائهم وسرى في شرايينهم ، ويصور لنا التاريخ كذلك كيف كان ملوكنا رحمهم الله يهتمون بنشر الاسلام والمحافظة على قواعده والضرب على ايدي المتهاونين بتعاليمه.

ومضى الزمان وتعاقبت الاحداث ، وجاء عصرنا هذا بفسقه وفجوره ومجونه ، وغزتنا المدنية الاوربية بمفاسدها وشكوكها والحادها ، واخيرا سقطنا بين احضان الاستعمار الذي عمل هو الآخر على تشكيك الناس في عقائدهم بأساليب جهنمية ، وضع لها تخطيطات محكمة وتصميمات متقنة لاغواء العقول وخداع النفوس.

وللحقيقة نذكر أنه قد افلح - الى حد ما - في تحقيق مآربه وتنفيذ خططه بما بثه من سموم ومفاسد وتشكيك وعبث بالقيم الاخلاقية والمبادىء الدينية ، ولولا رسوخ العقيدة الاسلامية في نفوس الجماهير المغربية ، وما تحمله هذه العقيدة نفسها من عوامل البقاء والرسوخ والخلود ، لحقق الاستعمار كل مراميه ولخلفنا أمة ممسوخة لا تدين بدين ولا تومن برسول ، والعياذ بالله.

ولعل جلالة الملك المعظم الحسن الثاني أدرك ببصيرته النافذة ونظرته الصائبة خطورة هذا الوضع ، ولمس الفتور الديني الذي اعترى بعض الناس في هذه الفترة بالخصوص ، فاغتنم حلول شهر رمضان المبارك لتدشين حملة دينية موفقة جند لها العلماء والوعاظ والمرشدين لتذكير المواطنين بدينهم وتوضيح ما يكمن في هذا الدين من عناصر الخير والبركة والرحمة والرقي المادي والمعنوي.

والواقع ان شهر رمضان كان احياء لسنة اجدادنا واسلاف ملوكنا رحمهم الله ، وكان انبعاثا جديدا وحقيقيا لهذه الامة العريقة في اسلامها ، وقد ظهر ذلك جليا واضحا في اقبال الشعب كله على حلقات الدروس المطبوعة بطابع التجديد والتنويع والتشويق في الاسلام ومبادئه السامية .

وينتهي شهر الخيرات والبركات ، فتنتهي معه هذه الدروس التي أتت أكلها شهيا ، ويعود الشيطان الى الميدان ليجده خاليا ممن ينازله من دعاة الخير والهداية والارشاد، وها هي رؤوس الابالسة تطل من جديد لاغواء الناس ولتنسيهم ما يجب عليهم نحو ربهم ووطنهم من إيمان واخلاص وتضحية وفداء ، ولتلقى بهم في خضم الحياة المادية الصرفة المجردة عن القيم الاخلاقية والتعاليم الدينية التي تربي الافراد والجماعات تربية صحيحة وتردع النفس البشرية عن ان تزيغ أوتتطاول على حقوق العباد.

ونحن كمواطنين موحدين نرى من الواجب ان تمتد سلسلة الارشاد طبق تصميم مدروس ليظل الشعب وثيق الصلة بعقيدته الدينية وقيمه الروحية ، وبذلك نكون قد تتبعنا فلول الابالسة ، وقطعنا الطريق على المضلين والمفسدين الذين يتربصون الدوائر بالاسلام والمسلمين .

ونهضتنا الحديثة المباركة لا ينبغي ان تصطبغ بالمظاهر المادية وحدها وترتكز على اسسها بمفردها ، بل يجب ان تشمل كذلك القيم الروحية التي هي الضمانة الكبرى لكل رقي حقيقي ، بحيث ينبغي لرقينا المادي ان يسير بجانب القيم الروحية التي اثبت التاريخ ان ازهى عصور حضارتنا كان في ظلها وتحت لوائها .

ان رصيدنا في الحقيقة هو الاسلام كدين حق يكفل لمعتنقيه سعادة الدنيا والآخرة ، واذا كنا نريد بعثا جديدا وحقيقيا للامة المغربية فلا مناص من ان يستظل هذا الشعب ، وهو يفتح قدميه المسير ، براية القرآن وبهدي النبي محمد ، ولا يصح لشعب مسلم ان يومن بحضارة أو يطمئن لها ما لم تساير هذه الحضارة ركب القافلة المحمدية التي وعدها الله بالنصر والتأييد والفتح المبين .

ودينا والحمد لله يتميز بدعوتنا دعوة صريحة ومدوية لان ناخذ باسباب الرقي المادي في جميع مظاهره وميادينه ، فاذا ما فتحنا العقول على اسرار الاسلام كنا بمثابة من وضع الاسس الصحيحة والمتينة لبناء الحضارة الحقيقية التي تكفل للمواطنين الرقي الاجتماعي والاقتصادي والفلاحي والصناعي والثقافي والحربي ، وهذه الميادين هي اسمى ما تتطلع اليه الشعوب التواقة في الوقت الحاضر.

وما دام الاسلام لا يتعارض وهذه الميادين ، بل يدعو لها ويحث معتنقيه على الاخذ بها ليتحقق وعد الله لامة الاسلام ، فواجبنا ان نعمل جادين على إحيائه بكل الوسائل ، وفي فترات متلاحقة ومتشابكة ، لنجعل منه البوتقة التي تنصهر فيها الطاقات كلها فتندفع الى الخلق والابداع وتحقيق الغايات والاهداف التي يسعى اليها العصاميون .

وان فكرة تجنيد طاقات العلماء في شهر رمضان المعظم فكرة صائبة موفقة ، وستكون اكثر توفيقا واكبر نفعا لو تماسكت حلقاتها واسترسلت ندواتها للقضاء على البلبلة التي تغزونا بها المدنية الفاجرة ويبثها الشيطان بين المواطنين والمواطنات بشتى الطرق المغرية وابرع الاساليب البراقة ، وهكذا نكون قد قطعنا الطريق على كل مفسد ، ولم نترك الشيطان وحده في الميدان !

الاسلام دين ودولة

للاستاذ عبد الرحمان الكتاني

اخطأ كثير من المسلمين في القرون الاخيرة حينما اعتقدوا ان الاسلام دين يعني بالناحية العبادية دون غيرها من النواحي فحصروا نشاطهم في انواع من العبادة لا تكلفهم كبير مشقة ، وفارقوا العمل لصالح الدنيا معتقدين انهم بذلك يرضون ربهم في حين انهم يسخطونه سخطا بينا لا مراء فيه ولا جدال .

وضاعف خطورة هذا الخطإ وقوعه في الوقت الذي استيقظ فيه العالم الغربي من سباته الطويل الذي دام عدة قرون ... وتهافت على علوم الدنيا يحدقها ويتبارى فيها ، ونظم دوله تنظيما عصريا، واسس المعامل لصنع الاسلحة الحديثة، واقام الشركات التعاونية التي انتجت كل ما يضمن سعادة البشر في هذه الدنيا ، وكان التقدم الصناعي الذي وصل اليه الغرب الطليعة الاولى التي مهدت له استعمار العالم الاسلامي واستغلال خيراته، كما ان النظم الحديثة التي امتاز بها كان لها اثر كبير في تمركز هذا الخطأ حتى اضطر الشاعر العربي ان يقول :

وما سادوا بمعجزة علينا
ولكن في صفوفهم نظام

كما اخطأ كثير من الشباب المثقف ثقافة اجنبية حينما اعتقدوا ان الدين عامل من عوامل التأخر وانه لا يمكن لاية دولة اسلامية ان تساير حضارة القرن العشرين الا بعد ان تفارقه، وزادوا فتحدثوا عن وجوب فصل الدين عن الدولة رسميا .

ولو قدر لهم ان يدرسوا دينهم الحنيف من منابعه الاصلية، وتاريخهم الاسلامي من مصادره العربية ، لعلموا ان الحقيقة ليست معهم ولا مع اولئك ، فالاسلام الذي اختاره الله للانسانية كلها دين جمع بين مصالح الدين والدنيا .

فالتوحيد يعلمنا الخضوع لسلطة واحدة هي سلطة مبدع الكون سبحانه الجديرة بالخضوع والعبادة لانها السبب في ايجادنا وامدادنا .

والصلاة تربطنا بخالقنا خمس مرات في اليوم فنتذكر أوامره ونواهيه اثناء قراءتنا للقرآن ونسبحه ونستغفره اثناء الركوع والسجود ونستلهم منه العون والمدد على مجابهة هذه الحياة ونبتعد عن الفحشاء والمنكر ونتعلم الانقياد للحق ونجدد اواصر الالفة فيما بيننا .

والزكاة تعد شكرا منا لنعمه سبحانه وقياما بما يفرضه علينا الواجب الانساني نحو اخواننا الفقراء والمعوزين ، ومشاركة منا في الحيلولة بينهم وبين سؤال الناس ومساعدة منا على نشر الامن والسلام بين الناس وعلى ائتلاف القلوب وجمعها على خدمة المجتمع الانساني ، ولو نظمت احسن تنظيم لكانت اساسا متينا للضمان الاجتماعي في الاسلام .

والصوم يعلمنا تقوى الله والعطف على المساكين ، والمساواة بين الفقراء والاغنياء ويضعف سلطان العادة ويقوي الارادة . . ويقرب النفوس الى الملائكة ويعلمها مراقبة الله في السر .

والحج يدعونا للتجرد النفسي والتحرر الجسمي من رق العبودية لغير الله والى ولوج ميادين الكفاح لاجل الحياة الحرة الكريمة بعزيمة ثابتة لا يعرف الوهن اليها طريقا ويربي فينا غريزة السعي والحركة ومفارقة كل المثبطات التي تعوق الانسان عن ولوج ميادين الكمال ويحبب الينا التضحية في سبيل الله بالنفس والنفيس ويذكرنا بالموت وبيوم البعث ويفسح المجال امامنا لعقد مؤتمرات اسلامية في مستوى عال وشهود منافع لنا وذكر اسمه تعالى في ايام معلومات والتكفير عن سيئاتنا واستيحاء العبر من تلك المشاهد .

(البقية على ص. 7)